فتاة مصر الفتاة

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

العدد الرابع | يوليو سنة ١٩٢١ | السنة الاولى

يا فتاة مصر الفتاة !

يافتاة مصر . . أنت بتول في أجل أطوار حياتك فبنقاوة فكرك. وطهارة قلبك . وشرف نفسك . وبشر وجهك . تماثلين أجل شيء في الطبيعة . . . أراك زنبقة بيضاء تنمو بالقرب من خالقها . . وتريها الملائكة ... فتويج تلك الزنبقة روحك البيضاء . . ورائحتها سيرتك الجميلة .

تستيقظين يا فتاة مصر في فجر حياتك وتفتحين عينك على الحياة فاذا هي ملأى بالوعود لك . . وباب الأمل مفتوح أمامك على مصراعيه . . واذا بك واقفة على عتبة عصر ذهبي .. تنتظرك سنين ذهبية لتزينيها بحياتك الجميلة الجدية . . . تنظرين حولك فأذا بالمستقبل أمامك بطرقه الثلاث : الطريق الصاعد الذي تتبعه النفوس العالية . . والطريق المنخفض الذي تعس فيه النفوس الوضيعة . . وبينهما طريق تتقذف فيه باقي النفوس مع التيار . . وروحك يا فتاة مصر من روح اجدادك فنفسك عالية لاتختار الا الطريق الاسمى . فسيرى فيه بقلب قوي . . وبثقة تامه . . فهو يأتيك بالأيام والشهور والسنين بل وبكل الابدية لتعيشيها لسعادتك ولسعادة

غيرك . . لتعيشيها لجنسك ولبلادك . . فمصر تنظر اليك لترفعيها ووطنك يتطلع اليك لترقيه . .

يا بتول مصر . يطلب اليك المستقبل ان تستعدي له . . وتؤهلي نفسك لان تكوني زوجة مصريه . . وأما مصريه . . يجري في عروقها دم مصري شريف يستمد عناصره من نيل مصر العذب . ومن تربة مصر الخصبة ومن هواء مصر العليل . . . فابني يا ابنة الوادي للمستقبل . . . وابني باعتناء وبهدوء وليس كما يبنى العالم بضجة ورنة . . . ابني في أعماق نفسك هيكلا مقدساً مختبئاً عن العالم . . اساسه الأفكار الجميلة وجدرانه الأعمال الشريفة

أنك الآن في طور البتولية تمسينه بيديك وترينه بعينيك وتشكلينه حسب مايروق لك . . فاصنعي منه قالباً جميلا لتسكبي فيه حياتك المستقبلة . .

يخفق في صدرك يا فتاة مصر قلب الصبوة المملوء حماساً بالحياة والراغب في الحياة . . فلا تبددي وقتك الذي هو المادة المكونة للحياة فالسماء تهبك حياة وتعطيك معها عملا . . ولا حق لك في الحياة بدون ذلك العمل . . بل ان قيمة وسعادة حياتك تتوقف على أمانتك للعمل . . فالحياة التافهة السطحية الخالية من العمل النافع ما هي الا حياة كاذبة مخجلة لصاحبتها . . .

تنسجين كسكل فتاة تشاركك في طور البتولية أحلاماً هي بذور تزرعينها في ربيع حياتك كي تحصديها في صيفها . . فاستمري في احلامك ولكن لتكن احلاماً جميلة لتؤسسي عليها أعمالا جميلة . . احلمي بالاشجار والأزهار والطيور والنجوم . . وصادقي الطبيعة وبناتها بما فيها من نور بهي وهواء عليل . وأصوات شجية وروائح منعشة . . فهذه اشياء أنين من

اللآلي، لا تتعبين في الحصول عليها ولا تدفعين لها ثمناً . . بل هي حق من حقوقك ولم تخلق الا لك . . فلا تنبذينها في سبيل الحصول على اباطيل العالم . . فأنك بطول معاشرتك لها تتغذين بجمالها . . . فهي اللبن العقلي العديم الغش الذي تنمو به نمواً جميلا . . .

تسعين وراء الجمال وحسناً تفعلين فكل جميل محبوب . . . ولكن الجمال الحقيقي الذي لا يزول هو جمال الروح الذي تنعكس صورته على الوجه . . . فرونق سحنتك وحسن ملامحك ما هي الا آثار جميلة تتركها الفضيلة على وجهك . . . فكل عمل شريف وفكر جميل وشعور رقيق من عطف ووداعة وتقوى يقيد نفسه على محياك بخطوط بديعة لا تمحى . . فالفضيلة هي الجمال الحقيقي الذي تبطل أمامه الزينة الخارجية من « صفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب . فأنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع المادىء الذي هو قدام الله كثير الثمن »

هذه كلمات قد اوحاها النيل اليّ في تقيق تموجاته الخفيفة قبيل طلعة هذا اليوم الجميل لاناجيك بها يا فتاة مصر فأقرئيها في صبيحة يوم واستقبليها مع الاشعة الأولى للشمس المشرقة على مصر الفتاة —

املى عبد المسيح